تنظيم الأسرة ضرورة اجتماعية ووطنية

•أكد فخامة الأخ علي عبدالله صالح- رئيس الجمهورية- في عدد من خطاباته على ضرورة تنظيم الأسرة.. وهي قضية اجتماعية ووطنية هامة تتطلب اهتمام وتعاون كافة أبناء الوطن اليمني.. من أجل خلق وبناء جيل نموذجي مسلح بالعلم والمعرفة والمهارات الفنية والمهنية والأخلاق الفاضلة والسلوكيات الحميدة ويسهم بفاعلية في عملية البناء الوطني.

ونتيجة للأهمية الكبرى التي تكتسبها دعوة الرئيس القائد لأبناء الوطن اليمني الى القيام بتنظيم الأسرة.. نلتقي مجموعة من الأخوة علماء الدين والاختصاصيين في هذا المجال وكذا المواطنين في محافظات الجمهورية الذين تحدثوا عن أهمية تنظيم الأسرة ومردوداتها الايجابية على الأسرة والمجتمع والوطن- وهاكم الحصيلة ولقاءات اليوم من محافظة «ذمار»:

متابعة/رياض شمسان- رشاد الجمالي

علماء واختصاصيون من محافظة ذمار:

تنظيم الأسرة عمل شرعي أقره الاسلام وضرورة صحية واجتماعية وتربوية

▫ ثلاثة أطفال أصحاء مؤدبين متعلمين خير من عشرة مرضى

▫ ضرورة توعية كافة شرائح المجتمع بأهمية تنظيم الأسرة وفوائده

▫ يتطلب من وزارة الصحة والسكان مضاعفة الدعم المالي لبرامج الصحة الانجابية وتنظيم الأسرة لتحقق أهدافها المنشودة

عمل شرعي

● القاضي/محمد بن علي دأدية :

تنظيم الأسرة بمعنى المباعدة بين الولادات عمل شرعي وضرورة صحية واجتماعية وتربوية أقره الاسلام فقال تعالى:«والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة» وقد أجاز الرسول صلى الله عليه وآله وسلم العزل لأصحابه- وهو القذف خارج الرحم خشية الحمل- كما جاء في حديث جابر بن عبدالله وغيره، وقد يقول قائل إن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حث على التزاوج والتكاثر فنقول: نعم ولكن الكثرة النوعية النافعة المتعلمة الصحيحة الصالحة أما الكثرة الغثائية فقد أخبر أنه لا طائل منها ولانفع وليست محل فخر، والله سبحانه بين أنه لا يكلف نفساً إلا وسعها وما أتاها فكثرة الأطفال والانجاب فيه مشقة على الوالدين والأسرة والمجتمع وفيه ضياع للأبناء والبنات ومقدرات المجتمع، إذ لا تستطيع الأسرة ولا المجتمع ولا الحكومة مواجهة متطلبات النمو والصحة والتربية لتلك الأعداد الكثيرة من المواليد فالأسرة لو أنتجت ثلاثة أطفال أصحاء مؤدبين متعلمين صالحين لكان ذلك خيراً من عشرة مرضى منحرفين..الخ

أسس سليمة

● القاضي/احمد علي المجاهد:

إن دعوة رئيس الجمهورية حفظه الله ورعاه للشعب اليمني لتنظيم الأسرة إنما هي منبثقة من قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم : «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف» والقوة المشار إليها في الحديث لا تقتصر على القوة الجسدية والبدنية فحسب وإنما تشمل كل جوانب ومقومات الحياة، أهمها تأهيل الجيل الصاعد بالعلم والمعرفة وتزويدهم بالثقافة والتقدم الفكري المواكب للعصر مما يجعل من شباب اليمن المميون ينافس العالم بفكره السليم وعلمه الشامل لكل جوانب الحياة ولقد نظر العالم الى قضية تنظيم الأسرة بعين الاعتبار، لما يترتب على ذلك من المصالح التي تعود على الأسرة والمجتمعات، فبقدر ما تأخذ الأسرة حقها من الرعاية والعناية والاهتمام فإنه يكون الترابط الفكري والاجتماعي والاقتصادي بينهما قوياً وشامخاً والإسلام في حد ذاته هو الدين الكامل الشامل في تشريعه وتنظيمه لكل جوانب الحياة، وهذه الدعوة من فخامة رئيس الجمهورية لا تتعارض مع الحديث الذي يقول فيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «تكاثروا تناسلوا فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة» وإنما يجب أن يكون هذا التكاثر مبنياً على أسس سليمة تنطلق من القاعدة التي تقول: «العقل السليم في الجسم السليم»..

ولا يكون ذلك إلا إذا كانت هناك أسر منظمة تنظيماً عالياً، ترعى مصالح أبنائها وتقوم بواجبهم العظيم نحو شبابها وإعطائهم من الرعاية والاهتمام القدر الذي يؤهلهم بالقيام لأداء رسالتهم لخالقهم ووطنهم وأمتهم وولي أمرهم.

وتعاليم ديننا الإسلامي تواكب العصر والإنسان وإدراكاً لأهمية هذه القضية أولاها فخامة رئيس الجمهورية- حفظه الله جل اهتمامه ورعايته وتوجيهاته حتى يكون للبمن الحظ الأوفر في مواكبة العصر والمنافسة في ساحة العلم الحديث والتكنولوجيا المتقدمة علمياً وثقافياً واقتصادياً وعسكرياً، لأن الإسلام بكل مقوماته وأهدافه لما فيه مصالح العالم الاسلامي خاصة والعالم بأسره عامة..

الاستقرار الاجتماعي

● الأخ/مشير عبدالقادر حسن- خبير اجتماعي:

- بالنسبة لتنظيم الأسرة فمن مردوداته الايجابية على الوطن إفساح المجال للدولة، ورفد الوطن بنخبة من أبنائه لهم مواصفات سليمة من حيث البنية والتربية والتعليم.

- ارتفاع نسبة الوعي والتعليم وقلة الأمية أو انعدامها، وشعور الوطن باستقرار أفراد المجتمع بجميع شرائحه، أما بالنسبة للمردودات الايجابية على المجتمع:

- توفير الاستقرار الاجتماعي داخل الأسرة والتي تعتبر نواة المجتمع وقلة ظاهرة الطلاق والتي تعتبر مشكلة من المشاكل الاجتماعية الناجمة عن عدم تنظيم الأسرة.

وارتفاع مستوى الوعي داخل الأسرة في المجتمع اليمني من خلال تنظيم الأسرة تستطيع الأسرة أن تنظم حياة أفرادها..

- انعدام ظاهرة التشرد والتي نلاحظها تزداد بسبب الكثافة السكانية للأسرة.

وتنظيم الأسرة يعني ترتيب حياتها على مستوى دخلها المعيشي مما يشعر الأسرة بتحسن وضعها المعيشي واستقرارها اقتصادياً.

أما بالنسبة لكيفية تحقيق ذلك.. ضرورة توعية أفراد المجتمع بجميع شرائحه بأهمية تنظيم الأسرة وذلك من خلال وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وهذا ما نلاحظه ونلمسه الآن، فنتمنى أن لا ينقطع بل يستمر حتى وإن لم يكن بالكثافة أو التركيز الذي نلحظه الآن حيث نلاحظ نتائج ذلك الآن من خلال التوجه الكبير من قبل الأسرة في المجتمع اليمني الى مراكز الأمومة والطفولة والذي نتمنى أن يصل صداها الى المناطق الريفية والتي فيها الأسر بحاجة الى مثل هذه التوعية.

فأنا أخصائي اجتماعي ألاحظ أن أغلب الانحرافات للأطفال ناجمة عن الكثافة السكانية للأسرة وخاصة إذا غاب من يعولها، أويكون في حالة وفاة أو فقدان للوعي.

نلاحظ أن الأطفال يتركون المدارس ويخرجون للبحث عن فرص عمل لتوفير بعض متطلبات الأسرة، مما يجعل بعض ضعاف النفوس يقومون باستغلال هؤلاء الأطفال بأعمال اجرامية ومنحرفة وبهذا تكون الأسرة قد فقدت أفردها وضاعفت الأعباء على الوطن.

لن أطيل الإسهاب بالموضوع رغم أنني أتمنى أن تسنح لي الفرصة مرة أخرى للتحدث حول هذا الموضوع والذي يحتاج الى نوع من التعمق وطرح الدراسات والحلول وما إلى ذلك.

وأتمنى أن يعي أفراد مجتمعنا الحبيب أهمية هذه المسألة واتباع وسائل تنظيم الأسرة بشكل صحيح.

فوائد صحية هامة

● الأخت/ نبيلة صالح الفقيه- مدير الصحة الانجابية وتنظيم الأسرة بمكتب الصحة:

تنظيم الأسرة له فوائد صحية هامة جداً منها:

- أولاً: فوائده للمرأة:
- الحماية من مضاعفات الحمل والولادة.
- حماية الزوجة التي يبلغ عمرها أقل من عشرين عاماً من مخاطر الحمل والولادة.
- إعطاء فرصة للمرأة لاستعادة صحتها بعد الولادة السابقة.
- الوقاية من عدوى الاصابة بالأمراض المنقولة جنسياً وأهمها فيروس العوز المناعي الإيدز.

- ثانياً: فوائده للطفل:
- تخفيض عدد المواليد ناقصي الوزن والنمو.
- تحسين الصحة الغذائية للمولود باستمرار الرضاعة الطبيعية.
- الحد من المواليد المصابين بالأمراض.
- تربية الطفل تربية سليمة.

وقد كان من المبادئ الأساسية للاستراتيجية الوطنية فيما يخص تنظيم الأسرة:

- لكل زوجين الحق في أن يقررا بحرية ومسئولية عدد أطفالهما وتوقيت الانجاب ومدة التباعد بين أطفالهم، وحق كل فرد في الحصول على المعلومات والارشادات والوسائل التي تؤدي الى تحقيق خياراتهم دون أي عراقيل.

- ليس هناك وسيلة واحدة لتنظيم الأسرة ولكن توجد الوسيلة الأنسب بحسب المرحلة العمرية والحالة الصحية، لذا لابد من توفير مدى واسع من وسائل منع الحمل ليسمح بتطبيق هذا المبدأ ولا يدخل الإجهاض كوسيلة من وسائل تنظيم الأسرة.

ومنذ مطلع التسعينيات ونتيجة لارتفاع معدلات النمو السكاني في اليمن، وعدم توازنها مع معدلات النمو الاقتصادي ونتيجة للتأثيرات السلبية التي أحدثها النمو السكاني المرتفع على التنمية الاجتماعية والاقتصادية فقد وفرت الدولة دعماً سياسياً لبرامج تنظيم الأسرة والسياسات التي تهدف الى الحد من النمو السكاني بشكل عام وتمثل ذلك في إعداد الاستراتيجية الوطنية للسكان.

ولا يمكن أن ينكر العاقل والتنموي دور برامج تنظيم الأسرة في خفض معدلات النمو السكاني ولهذا البرنامج أهمية باعتباره مكملاً لبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما أن تنفيذه ليس بالأمر السهل كما يتصوره البعض بل يتطلب ذلك جهوداً كبيرة علمية وخدمية وذلك لتغيير توجيهات وقيم السكان بتقبل استخدام وسائل منع الحمل.

وحتى نكون عادلين فقد بدأ المجتمع يفهم مدى فائدة وسائل تنظيم الأسرة والبحث عنها بشكل تدريجي ملحوظ ومتزايد بشكل سنوي من خلال الاحصاءات السنوية لتنظيم الأسرة ولكن لابد من الاستمرار في:

- ضرورة توجيه برامج الثقافة السكانية الى الرجال والنساء باعتبار الرجل في الأسرة اليمنية هو صاحب القرار.
- ضرورة مراعاة العلاقات الأسرية «من خلال توسيع نطاق حملات التوعية ليس فقط للزوجين بل للأسرة والمجتمع.
- استخدام الوسائل التثقيفية الدعائية المناسبة والملائمة لثقافات المجتمع اليمني.
- مواكبة الثقافات السكانية للثقافات العالمية وبما لايتضارب مع دين وعادات وسلوكيات المجتمع اليمني.

وتعتبر برامج تنظيم الأسرة ذات أهمية كبيرة في كثير من الدول النامية نتيجة لارتباط تلك البرامج بالسياسات الاقتصادية التي تعلل ضعف النمو الاقتصادي بتزايد السكان بشكل يفوق تزايد معدلات النمو الاقتصادي وتعد تلك أهم التحديات التي تواجهها الدول النامية ومنها اليمن، ونحن هنا ننتهز الفرصة ونتوجه بطلب الى الحكومة ممثلة بوزارة الصحة العامة والسكان بتكثيف الجهود المادية لبرامج الصحة الانجابية وتنظيم الأسرة، وذلك لتحقيق الأهداف وعمل توازن سنوي قدر الإمكان لتخفيض معدلات الزيادات السكانية الطردية، والتي لها عامل كبير في وجود الاختلال وعدم التوازن بين الموارد وعدد السكان وبين المرافق الخدمية للدولة وكذا عدد السكان.

وموضوع تنظيم الأسرة ينقصه التطبيق والدعم بجد ولو بحملات مشابهة لحملات التحصين، ولكن مع توفر إمكانات مطابقة تماماً لمعايير الخدمة الصحيحة وتوفير العيادات المتنقلة لريف العاجلة والمهيئة بطريقة صحيحة وحديثة ومناسبة للطرق الوعرة الصعبة في البلاد حتى نتمكن من ايصال الخدمة لسكان شرائح المجتمع القادر على الوصول للمرفق الصحي وغير القادر يصل المرفق الصحي إليه بخدماته.

أشياء تهمك

استنزاف المياه.. وأخطاره

● في خضم الخطر الذي يهدد بلادنا وشعبنا والمتمثل في نضوب المياه الجوفية نتيجة لاستنزاف استهلاك المياه في معظم محافظات الجمهورية.. وفي ظل توجيهات فخامة الأخ الرئيس القائد/ علي عبدالله صالح بضرورة العمل على ترشيد استهلاك المياه ووضع حد للحفر العشوائي وما يسببه من استنزاف للمياه.. وبالرغم من الخطوات العملية التي اتخذتها الحكومة لتنفيذ توجيهات الرئيس القائد.. إلا أن الشروة المائية مازالت تتعرض للهدر والاستنزاف الجائر ليس من قبل بعض المزارعين في الحقول وبالذات أشجار القات فحسب، بل ومن المواطنين أيضاً في المدن والقرى.

فعملية الحفر العشوائي للآبار في بعض المحافظات مازالت قائمة، حيث يتم التحايل بأساليب التوائية للحصول على تراخيص بإخراج الحفارات من الأحواش المحجوزة فيها.. ويقومون بعمليات الحفر العشوائي دون رادع لهذه الممارسات السلبية.. ناهيك عن ما يجري أيضاً في العاصمة صنعاء من استنزاف شديد للمياه.. حيث توجد العديد من الآبار الارتوازية في منازل الميسورين والتي تستنزف المياه الجوفية في حوض صنعاء والتي يستهلكونها لحمامات السباحة والري العشوائي للحدائق في منازلهم..

كما أن المواطنين بصفة عامة يسرفون كثيراً من استهلاك المياه.. ونشاهد يومياً المضخات تضخ المياه الى الخزانات في سطوح المنازل وبعد امتلاء الخزانات تسفح المياه بغزارة الى سطوح المنازل والشوارع بكل عبث وعدم اهتمام أو حرص على هذه النعمة التي وهبنا إياها الله جل شأنه لننعم بها ونحافظ عليها كما نحافظ على أرواحنا.. وأن السكوت على هذا العبث بالمياه جريمة لاتغتفر.. وبالتالي يتوجب الاهتمام الكبير بقيام حملات توعية جماهيرية مكثفة عبر وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة.. وفي المساجد والمدارس والجامعات والنوادي الشبابية وغيرها من الوسائل التوعوية.. وأهمها التلفزيون الذي تقع عليه المسئولية بالدرجة الأولى، لأنها أسهل وأقرب وسيلة توعية ناجحة. ويتوجب على التلفزيون وغيره من الوسائل الاعلامية الأخرى التحرك السريع للقيام بحملات التوعية تهدف الى الحد من استنزاف المياه.. ويواكب ذلك ضرورة اتخاذ الاجراءات والعقوبات لكل من يستنزف المياه..هذه النعمة الربانية.

إنشاء مواقع تحصين نموذجية

إجراءات لتطوير أداء القطاع الصحي في ذمار

■.. ذمار /سبأ

ناقش الاجتماع الذي عقد أمس بمحافظة ذمار المواضيع المتعلقة بنشاط القطاع الصحي بالمحافظة وطبيعة الخدمات الصحية التي تقدم للمواطنين في المستشفيات والمراكز والوحدات الصحية .

كما ناقش الاجتماع الذي ترأسه الاخ عبد الوهاب يحيى الدره محافظ المحافظة بحضور الدكتور/ علي المضواحي مدير عام صحة الاسرة بوزارة الصحة العامة والسكان والدكتور/ جمال عبد الحبيب مدير عام البرنامج الوطني للتحصين الموسع بالوزارة وضم مسئولي مكتب الصحة العامة والسكان بالمحافظة ومدراء فروع الصحة بالمديريات مستوى تنفيذ المشاريع الصحية وكذا نشاط برنامج الصحة الانجابية والبرامج التي يتم تنفيذها من قبل البرنامج واحتياجات المرافق الصحية من الامكانيات والتجهيزات المختلفة.

واستعرض الاخ المحافظ الجهود التي تبذل لتطوير الخدمات الصحية والارتقاء بها واستكمال البنية التحتية في هذا المجال الهام من خلال تنفيذ المشاريع المختلفة وتوفير الامكانيات اللازمة..مشيرا الى ضرورة تضافر الجهود لتحسين وتطوير الخدمات الصحية وتوفير الامكانيات المختلفة وبما يمكن هذا القطاع من أداء دوره بالشكل المطلوب وإيصال الخدمات الصحية الى عموم مديريات المحافظة .

وأكد الاخ المحافظ أهمية التدريب والتأهيل للكوادر الصحية وتفعيل دور المعهد العالي للعلوم الصحية ..مبديا استعداد قيادة المحافظة والمجلس المحلي لتذليل كافة الصعاب ومتابعة توفير المعدات والتجهيزات الطبية لمستشفى ذمار العام وكافة المرافق الصحية بالمحافظة .

وخرج الاجتماع بعدد من المعالجات والاجراءات التي من شانها تفعيل برنامج إصلاح القطاع الصحي ونظام المديريات الصحية ورفع قدرات الكوادر الصحية في المجالات الادارية والمالية وتطوير قاعدة المعلومات الصحية وتنسيق الجهود بين المجالس المحلية بالمديريات والمجالس الصحية وتفعيل برنامج إصلاح القطاع الصحي ونظام المديريات الصحية ودراسة مهام المجالس الصحية في المديريات والمرافق الصحية لتحسين مستوى أداء القطاع الصحي.

حضر الاجتماع الاخوة يحيى محمد العنسي رئيس لجنة الخدمات بالمجلس المحلي للمحافظة وعبده علي سيلان مستشار المحافظة والدكتور/ فضل محمد الاكوع مدير عام الصحة العامة والسكان بالمحافظة .

من جهة أخرى رعى الاخ عبدالوهاب يحيى الدرة محافظ محافظة ذمار عملية توزيع ٣٧ ثلاجة تبريد خاصة بلقاحات التحصين كمرحلة اولى يستفيد منها ٣٧ موقعاً ومرفقا صحيا في ١٢ مديرية .

وفي حفل التوزيع اشاد الاخ محافظ محافظة ذمار بجهود البرنامج الوطني للتحصين الموسع ونشاطه في تنفيذ برامج التحصين الروتيني وكذا تنفيذ الانشطة المختلفة الهادفة الى رفع نسبة التغطية للتحصين .. منوها بضرورة نشر الوعي الصحي في اوساط المجتمع باهمية التحصين الروتيني ودوره في الوقاية من الامراض .. مؤكدا استعداد قيادة المحافظة والمجلس المحلي لدعم جهود البرنامج الوطني للتحصين الموسع وبما يحقق توسيع التغطية وايصال نشاط التحصين الى كافة المستهدفين .

كما القيت عدد من الكلمات من قبل الاخوة الدكتور علي المضواحي مدير عام صحة الاسرة بوزارة الصحة العامة والسكان والدكتور جمال عبد الحبيب مدير عام البرنامج الوطني للتحصين الموسع بالوزارة والدكتور فضل الاكوع مدير عام مكتب الصحة العامة والسكان بالوزارة أشارت جميعها الى اهمية هذه الثلاجات والمستلزمات لتعزيز وتحسين وضع التحصين الروتيني الدائم في المرافق الصحية وبما من شأنه تامين خدمات التحصين الروتيني وتحقيق توسيع التغطية وكذا ضمان جودة واستمرارية خدمات التحصين الموسع في اطار خطط وبرامج الوزارة في التركيز على الجانب الوقائي نحو الوصول الى تعزيز الصحة العامة في المجتمع .

وفيما اشارت الكلمات الى ان توزيع سلسلة التبريد تاتي ضمن الاستعدادات والتحضيرات الجارية التي يقوم بها البرنامج الوطني للتحصين لتنفيذ الحملة الوطنية القادمة للتحصين والتي تستهدف تحصين اكثر من ٥ ملايين طفل في عموم محافظات الجمهورية اعلن البرنامج الوطني للتحصين الموسع اختيار محافظة ذمار محافظة نموذجية للتحصين من خلال انشاء مواقع تحصين نموذجية وتوفير كافة التجهيزات والمعدات اللازمة لتقديم خدمات التحصين بالشكل النموذجي.